

تفسير الثعالبي

خلوا هم منافقوا الأمم وباقي الآية متضح المعنى والسبب لأن أضل متعد بالهمزة وهى سبيل الايمان والهدى والذين ءاذوا موسى هم قوم من بنى اسرائيل ابن عباس وابو هريرة وجماعة الاشارة الى ما تضمنه حديث النبی صلى الله عليه وسلم من ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون عراة وكان موسى رجلا ستيرا حيا لا يكاد يرى من جسده شيء فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ءادر اوبه برص فذهب يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فلج موسى فى اثره يقول ثوبى حجر ثوبى حجر فمر بهم فنظروا إليه فقالوا والله ما بموسى من بأس الحديث خرج البخارى وغيره وقيل فى اذابتهم غير هذا فبرأه الله مما قالوا والوجه المكرم الوجه والقول السديد يعم جميع الخيرات وقال عكرمة اراد لا اله الا الله وباقي الآية بين .

وقوله سبحانه انا عرضنا الأمانة على السموات والارض والآية ذهب الجمهور الى ان الأمانة كل شيء يؤتمن الانسان عليه من امر ونهى وشأن دين ودنيا فالشرع كله امانة ومعنى الآية انا عرضنا على هذه المخلوقات العظام ان تحمل الأوامر والنواهي ولها الثواب ان احسنت والعقاب ان اساءت فابت هذه المخلوقات واشفقت فيحتمل ان يكون هذا بإدراك يخلقه الله لها ويحتمل ان يكون هذا العرض على من فيها من الملائكة وحمل الانسان الأمانة اى التزم القيام بحقها وهو فى ذلك ظلوم لنفسه جهول بقدر ما دخل فيه وهذا هو تأويل ابن عباس وابن جبير قال ابن عباس واصحابه والانسان ءادم تحمل الأمانة فما تم له يوم حتى وقع فى امر الشجرة وقال بعضهم الانسان النوع كله فعلى تأويل الجمهور يكون قولهما فى الآية الأخرى اتينا طائعين اجابة لامر امرت به وتكون هذه الآية إجابة واشفاقا من امر عرض عليها وخيرت فيه . وقوله تعالى ليعذب اللام لام العاقبة وكذا قال ابو حيان اللام فى ليعذب للمصيرورة لانه لم يحمل الامانة